مقدمـــة:

تأخر الاهتمام بدراسة التاريخ البيزنطي عن غيره من فروع التاريخ الأخرى تأخرا ملحوظا، فلم يبدأ الاهتمام به إلا في القرن السادس عشر خاصة في ألمانيا وهولندا وايطاليا، والتي بدأت تقوم بنشر مصادر كثيرة لمؤلفين في التاريخ البيزنطي، ومع ذلك كان التقدم في ذلك بطيئا لظروف كثيرة حتى كان القرن الثامن عشر الذي شهد انتعاشا لهذه الدراسة في فرنسا على وجه الخصوص، لكن توقف بها من هذا القرن حتى أوائل القرن التاسع عشر الذي برز فيه العالم فنلاي FINLAY ١٧٩٩-١٨٧٥م الذي اهتم بدراسة الأحوال الداخلية في الدولة البيزنطية، وكذلك الحضارة السائدة بها.

ويعتبر الأستاذ بيوري Bury ١٨٦١-١٩٢٧م من أبرز المؤلفين في تاريخ هذه الدولة، وإلى جانب أهمية مؤلفاته للتاريخ السياسي البيزنطي، فقد أفرد فصولا لمعالجة موضوعات الإدارة والأدب والحياة الاجتماعية والجغرافيا والفنون.

أما في القرن العشرين فقد حظيت الدراسات البيزنطية باهتمام ملحوظ من العلماء في الأقطار الأوربية جميعها، وأقبل المؤرخون من جنسيات مختلفة على خوض هذا المجال، ونالت الموضوعات المتعلقة بالأسرة المقدونية قدرا من اهتمامهم خاصة لما أتسمت به هذه الأسرة من إزدهار وتقدم في مختلف مجالات الحياة، وإن اقتصرت هذه الدراسات على التفوق السياسي والعسكري لهذه الأسرة، إلا أن ظهرت القليل من الدراسات المتخصصة في النواحي الثقافية.

فقدم العالم الفرنسي لاميرل lemerle عام ١٩٧٧م[١]، بحثا عن النهضة الثقافية أشار فيه إلى الحياة الثقافية في العصر المقدوني، وبصفة خاصة التعليم فتناول المدارس في العصر المقدوني وأماكن وجودها وكيفية التعليم والمناهج الدراسية، وأشار إلى مراحل التعليم وما يدرس في كل مرحلة والأساتذة وما يقوموا به من تدريس، وعلاقتهم بطلابهم بالإضافة إلى الإشارة إلى أجورهم، وكذلك أيام الأجازات والمسابقات التي كانت تقام بين المدارس، كما أشار لاميرال إلى سلبيات بعض الأساتذة ومديري المدارس.

وهناك بحث لـ تريد جولد Tread gold نشره عام ١٩٨٤م[٢]، أشار فيه إلى النهضات الثقافية، وعالج فيه النهضة الثقافية في العصر المقدوني.

---

(1) Lemerle, le Gouvernement des philosophioes in cinq etudes sur le xl siecle1 Byzantine, paris, 1977.

(2) Tread gold, W. Renaissance before Renaissance, Stanford, California, 1984.

بالإضافة إلى بحث عن الأساتذة للمؤرخ روبرت برننج Robert browning[٣]، عام ١٩٨٩م، أشار فيه لمدرسي العصر المقدوني تناول فيه طريقة التعليم، والمناهج الدراسية وكيفية معاملة المعلم لتلاميذه، والتواصل بين المعلم وأولياء الأمور، وأشار فيه إلى العديد من الخطابات وضحت هذه العلاقة، والأجور التي كان يتقاضاها الأساتذة من الدولة أو من الطلاب، وأشار إلى عدم انتظام وتأخير هذه الأجور كما تناول المشكلات التي كان يواجهها المعلم: وهي سرقة التلميذ من المدرس عن طريق مدرسا آخر للحصول على الأجر مما يؤكد مدى تدهور الأحوال المادية والاقتصادية للمعلمين.

وقدم لنا كازدان kazhdan[٤]، عام ١٩٨٥م مؤلفا عن التغييرات الثقافية في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين أشار فيه للعلوم التي سادت في العصر المقدوني، والمراكز الحضارية وبصفة خاصة جامعة القسطنطينية، وأشار أيضا إلى طبقة المثقفين والوظائف التي عملوا بها، ونوع التعليم الذي حصلوا عليه.

لكن هذه الدراسات على الرغم من أهميتها للباحث ودورها في رسم الملامح الثقافية لفترة البحث، إلا أنها لم تركز على الثقافة في العصر المقدوني، وإنما أشارت إليها ضمن مباحث أخرى. ولم توجد دراسة متخصصة أفردت لهذا الموضوع المهم لتوضيح المجالات العلمية والثقافية المختلفة، والمراكز العلمية، والعلماء الذين تخصصوا في كل فرع من فروع المعرفة، لذا رأت الباحثة أن تكون الحياة الثقافية والعلمية في عهد الأسرة المقدونية هي موضوع البحث الذي تتقدم به للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) تخصص تاريخ العصور الوسطى لتضيف للمكتبة العربية دراسة متخصصة عن جانب آخر من جوانب التفوق للأسرة المقدونية وهو الجانب الثقافي خاصة وأن الاهتمام الكبير الذي حظا به الجانب السياسي والعسكري جعل القارئ يتصور أن هذا العصر هو عصر حروب ومعارك وخلا من الفكر العلمي والإبداع الفني.

وكانت ندرة المعلومات وتبعثرها بين ثنايا المصادر البيزنطية أهم المشكلات التي واجهت البحث فقليلا ما كان يشار إلى الثقافة في هذه الفترة، حتى المصادر التاريخية وغيرها التي كتبت في العصر المقدوني ركزت اهتمامها على التأريخ للأباطرة وصفاتهم الشخصية، ودورهم العسكري وعرضت الإيجابيات والسلبيات وأرخت لسياستهم الخارجية والداخلية.

لذا حاولت الباحثة جمع وانتقاء المادة العلمية المتعلقة بهذه الدراسة من بين ثنايا المصادر التاريخية

(3) Browning, R. Teachers" in History Language and Literacy in the Byzantines, London, 1997, pp95-115.
(4) kazhdan, change in Byzantine culture in the eleventh and twelfth centuries, London, 1985.

والدراسات القانونية والرسائل وكذلك المصادر الهاجيوجرافية (سير القديسين والقديسات) والتيبكا البيزنطية (لوائح الأديرة) وإسهامات الباحثين المحدثين واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي والمنهج التاريخي الوثائقي في قراءة النصوص واستخلاص المادة التاريخية منها، وتحليلها تحليلا دقيقا ثم تقديم الخبر الذي تراه مناسبا وصحيحا مع المقارنة، والتثبت من الخبر.

وقد قسمت الباحثة البحث إلى خمسة فصول تسبقهم مقدمة بأهمية الموضوع ثم دراسة تحليلية لأهم مصادر البحث وتمهيد، وذيلت البحث بخاتمة تلتها مجموعة من الملاحق المهمة إلى جانب قائمة المصادر والمراجع التي تم الإعتماد عليها.

تناول الفصل التمهيدي" **أبرز رجال الفكر في العصر المقدوني**" حيث قدمت الباحثة نماذج لأبرز رجال الفكر من كل الفئات التي أسهمت في النهضة الثقافية من الأباطرة وكبار رجال الدولة ورجال الدين.

أما الفصل الأول: وعنوانه "**عوامل إزدهار الحياة الثقافية في العصر المقدوني**" واستعرضت فيه العوامل التي أسهمت في تحقيق النهضة الثقافية، والتي تمثلت في الاستقرار الداخلي الذي ساد العصر المقدوني، وثانيها: تشجيع الأباطرة ورعايتهم للعلم والعلماءِ، وكذلك التراث الثقافي الذي خلفته الحضارات السابقة واستفاد منه البيزنطيون وخاصة التراث اليوناني والعربي والسرياني، بالإضافة إلى الرغبة في الوصول إلى المناصب العليا في الدولة حيث كان العلم والثقافة هما الوسيلة الوحيدة لوصول أبناء الطبقات الوسطي والدنيا لأعلي المناصب وأخيرا ناقشت السياسة الخارجية كعامل غير مباشر في تحقيق الإزدهار الثقافي.

أما الفصل الثاني: فيعالج "**العلوم النظرية السائدة في العصر المقدوني**" فقد حاولت فيه إلقاء الضوء على العلوم السائدة في هذه الفترة والتي شملت الفلسفة واللاهوت بما فيه المعتقدات الشعبية، وكذلك التاريخ والجغرافيا وأبرز المؤلفات التي كتبت في هذه العلوم.

أما الفصل الثالث: وعنوانه" **العلوم التطبيقية في العصر المقدوني**"، فقد تناولت فيه العلوم التشريعية التي شملت القوانين أصدرها أباطرة الأسرة ودونت في مجموعات قانونية ضخمة و العلوم العسكرية والكتيبات العسكرية التي تناولت الخطط العسكرية وفنون القتال والعلوم العلمية وتناولت فيها الرياضيات والهندسة والفلك والكيمياء وعلوم الطبيعة والطب كما استعرضت المؤلفات التي كتبت في كل علم من العلوم السابقة.

وقدمت في الفصل الرابع دراسة عن:**الآداب والفنون في العصر المقدوني** تناولت فيه الأدب بقسميه النثر والشعر، وضربت أمثله بالمؤلفات التي كتبت في كلا النوعين، كما استعرضت الفنون التي وجدت في العصر المقدوني، والتي تمثلت في الزخرفة والرسم والتصوير والموسيقى.

أما الفصل الخامس فهو عن **التعليم في العصر المقدوني** عرضت فيه التعليم بنوعيه الديني والعلماني، ومراحله والمناهج التي درست في كل مرحلة، وكذلك تناولت فيه الأساتذة وأجورهم، وعلاقتهم بطلابهم ثم استعرضت المراكز الحضارية المختلفة كالأديرة والكنائس والمؤسسات التعليمية.

وقدمت الباحثة بعد ذلك خاتمة أوضحت فيها أهم ما اشتمل عليه البحث من دلالات ونتائج. أعقبها مجموعة مهمة من الملاحق التي ترتبط إرتباط وثيقا بموضوع البحث وتفيده فائدة مباشرة. ثم قدمت ثبتا كاملا للمصادر الأصلية الأجنبية والعربية والمعربة والمراجع الأجنبية والعربية والمعربة، والدوريات العلمية المحكمة والرسائل الجامعية، والموسوعات العلمية المختلفة والمواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية.

وبعد فإن من لا يحمد الناس لا يحمد الله، وفي هذا المقام تتوجه الباحثة بالشكر والتقدير إلى العالمة الجليلة، والأم الحانية والأستاذة الكريمة الفاضلة الأستاذة الدكتورة عفاف سيد صبره أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة جامعة الأزهر على رعايتها الكبيرة وملاحظتها وتوجيهاتها السديدة التي أمدت بها الباحثة طوال فترة الدراسة، والتي لم تبخل بوقت أو جهد أو مشورة، وهو ما ينعكس على كل سطور هذه الدراسة، فادعوا الله تعالى أن يمتعها بالصحة والعافية وأن يجزيها عني وعن كل الدارسات خير الجزاء.

كما أتقدم بكل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ الكريم والعالم الفاضل الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد رمضان أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بكلية الآداب– جامعة عين شمس على ملاحظاته القيمة والمصادر المهمة التي أمد بها الباحثة طوال فترة الدراسة وعلى قراءته للبحث فقد وجدت فيه سعة الصدر ودماثة الخلق فجزاه الله عن الباحثة وعن كل الدارسين خير الجزاء.

كما يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة/ زبيدة محمد عطا أستاذ تاريخ العصور الوسطي وعميدة كلية الآداب– جامعة حلوان سابقا، والأستاذ الدكتور/عادل عبد الحافظ عثمان شحاتة أستاذ تاريخ العصور الوسطي ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب– جامعة المنيا سابقا على تفضل سيادتهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، بالرغم من مشاغلهما الجمة، فلهما مني كل الشكر والإعزاز

والتقدير، مع التزام من الباحثة بأن تقوم بتصويب جميع الملاحظات، وأن تضعها نصب عينها.

كما لا يفوت الباحثة أن تقدم الشكر والعرفان إلى أساتذتها الكرام أعضاء مجلس قسم التاريخ بكلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة، على تفضلهم بمناقشة خطة البحث وتقديم الملاحظات القيمة، وإلى أساتذتها في كلية الدراسات الإنسانية– فرع الدقهلية وإلى جميع زميلاتها لما قدموه من نصائح وتوجيهات ومساعدات، والشكر موصول إلى كل من قدم لها النصح والإرشاد والتوجيه وتخص بالذكر العاملين بدير الآباء الدومنيكان بالقاهرة على المساعدات التي قدموها للباحثة، والعاملين بدير الآباء الفرنسيسكان بالقاهرة وأمناء مكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس، والمكتبة المركزية بجامعة الأزهر، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ومكتبة دار العلوم بجامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وأخيراً فهذا جهد الباحثة فإن أصابت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسها ومن الشيطان وحسبها محاولة الاجتهاد والله ولي التوفيق..... وهو نعم المولى ونعم النصير.

obeikandl.com

"الدراسة التحليلية"

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر تباينت ما بين مصادر تاريخية، ومصادر هاجيوجرافية Hagiography sources (سير القديسين والقديسات) والتيبكا البيزنطية Typikon (لوائح الأديرة) والمصادر القانونية والمصادر العسكرية والأدبية.

أولاً: المصادر التاريخية(٥) Historical sources

نشطت حركة التدوين التاريخي منذ القرون التاسعة والعاشرة الميلادية وظهرت العديد من المؤلفات التاريخية التي اعتمدت عليها الدراسة في الفصل الثاني وبصفة خاصة عند الحديث عن التدوين التاريخي حيث وضحنا بالدليل الإزدهار الذي شهده علم التاريخ في هذه الفترة ويأتي في مقدمة هذه المؤلفات.

كتاب JOHN CAMENIATA "يوحنا كمنياتي:

الراهب الذي عاش في القرن العاشر الميلادي/ الرابع الهجري ووقع في الأسر أثناء فتح العرب لسالونيك لذا يعتبر مؤلفه الذي أطلق عليه "**قهر سالونيك**"(٦)، مصدرا مهما لأن مؤلفه وقع في الأسر فكان شاهد عيان على هذه الأحداث، ولكن علينا أن نأخذ كتاباته عن المسلمين بحذر شديد، لأن الكاتب وقع في أسر المسلمين، فلا يخلو حديثه عنهم وعن معاملتهم للأسرى من المبالغة. وقد اعتمدت الباحثة في الفصل الأول على مادته في التدليل على أن السياسة الخارجية كانت عامل من عوامل إزدهار الحياة الثقافية إذ وجد الكتاب في موضوعاتها مجالا خصبا للتأليف.وكذلك في الفصل الثاني حيث اعتمدت عليه الباحثة في ضرب مثال على ازدهار الكتابة التاريخية، وتوضيح أهم السمات والملامح التي ظهرت في التدوين التاريخي.

حوليه symeon metaphrastes سيمون ميتافراستيس(٧):

الذي عمل لوجتيتا Logothete في عهد قنسطنطين السابع Constantine VIIl، وعمل في بلاط

---

(٥) سوف نقتصر في الدراسة التحليلية على الإشارة للمؤلف وكتابه وسوف نتناوله بالتفصيل في ثنايا فصول البحث.

(6) Cameniata, J. compendium Historiarum De Excidio Thessalonice in PG, Tomus, 122.

ونشر أيضا في مجموعة بون البيزنطية.

Cameniata, De Excidio Thessalinece in Theophanes Continuatus chronographia, ed Bekker in CSHB, Bonn, 1838 pp.487-600

(7) Symeonis magistri, Annales in the Thephanes continiatus chronogtaphia in CSHB Bonn, 1837 pp.601-760.

الأباطرة نقفور فوقاس Nikephoros phocas ويوحنا تزيمسكس John Tzimiskes وباسل الثاني Basil II، وقد بدأ حوليته بعرض تاريخي موجز عن العالم، واعتمد عليه البحث في الفصل الأول في التدليل على تشجيع الأباطرة للعلم والعلماء وإثبات وصول العلماء للمناصب العليا في الدولة وفي الفصل الثاني اعتمدت عليه الباحثة في كتابة التدوين التاريخي والسمات العامة للكتابة التاريخية في العصر المقدوني.

كتاب GENESIUS جنزيوس:

وفي القرن العاشر الميلادي وتحديدا في منتصفه ترك لنا المؤرخ الأرميني جنزيوس Genesius كتابا ترجم إلى الانجليزية تحت عنوان "تاريخ الملوك"[٨]، أرخ فيه للأحداث منذ عهد الإمبراطور ليو الخامس الأرميني ٨١٣-٨٢٠م/١٩٨-٢٠٥هـ وأختتمه بوفاة الإمبراطور باسل الأول ٨٨٦-٢٧٣هـ، واعتمدت عليه الدراسة في الفصل التمهيدي فيما أمدنا به من معلومات عن كيفية وصول الأسرة المقدونية للحكم، كما كان عمله في بلاط الإمبراطور قنسطنطين السابع أكبر دليل على ما ناله العلماء من رعاية وعلى وصولهم لأرقى المناصب في الدولة وهو ما حاولت الباحثة الإشارة إليه في الفصل الأول كعامل من عوامل إزدهار الحياة الثقافية، كما كان هذا الكتاب بمثابة دليل أخر على الاهتمام والإزدهار الذي تمتعت به الكتابة التاريخية في هذا العصر وهو ما ركزت عليه الدراسة في الفصل الثاني.

ليو الشماس LEO THE DEACON :

وفي أواخر القرن العاشر الميلادي ظهر نوع من المؤلفات التاريخية أشبه ما يكون بالمؤلفات العسكرية مثل الكتاب الذي ألفه ليو الشماس وأطلق عليه كتاب التاريخ[٩]، والشائع بين المؤرخين أن هذا الكتاب يغطي الفترة من عام ٩٥٩م/٣٤٨هـ إلى عام ٩٧٦م/٣٦٦هـ، ولكن الحقيقة أن المؤلف ضمن كتابه معلومات عن أحداث وقعت فيما بعد عام ٩٧٦م وهذا ما سوف نوضحه في موضعه.

وقد اعتمدت الباحثة على هذا الكتاب في الفصل التمهيدي حيث كان ليو الشماس من رجال الدين في البلاط الإمبراطوري الأمر الذي أفاد الدراسة عند الحديث عن أبرز رجال الفكر من رجال الدين، وكذلك في الفصل الأول عند الحديث عن السياسة الخارجية نظرا لما زخر به الكتاب من أحداث سياسية وحربية ومثل بقية المصادر التاريخية فقد اعتمدت عليه الباحثة في الفصل الثاني في توضيح الكتابات التاريخية

(8) Genesios, J. on the Reigns of the Emperors, trans kaldellis, A Canberra, 1998.
(9) Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon Expansion in the tenth century in DOR, trans Talbot M, Washington 2005.

والتركيز على السمات العامة لهذه الكتابات في هذه الفترة، وكذلك في الفصل الرابع عند الحديث عن المرحلة العليا من التعليم نظرا لما أشار إليه المؤلف من أنه كان متواجدا في القسطنطينية من أجل استكمال دراسته.

ميخائيل بسللوسMICHAEL PSELLUS :

أما القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري فقد جاء بأبرز رجال الفكر وهو ميخائيل بسللوس الذي ترك لنا العديد من المؤلفات التي اعتمد عليها البحث، وأهمها كتاب التاريخ الزمني Chronographia الذي ترجم إلى الانجليزية تحت عنوان "**أربعة عشر حاكما بيزنطي**"(١٠)، وبدأه منذ وفاة الإمبراطور يوحنا تزيمسكس ٩٧٦م. وقد استفاد البحث من تاريخ بسللوس لاسيما في التمهيد لأبراز رجال الفكر من كبار رجال الدولة والاستشهاد به كنموذج لوصول أبناء الطبقة الوسطى إلى أعلى مناصب الدولة عن طريق العلم ، وكذلك كان للمكانة التي نالها عند الأباطرة دليلا على ما حظا به العلم والعلماء من رعاية وتشجيع وهذا ما حاولت الباحثة معالجته في الفصل الأول، كما دللت بهذا المؤلف على الكتابات التاريخية عيوبها وسماتها وأهميتها وهذا ما تضمنه الفصل الثاني بالإضافة لما زخر به هذا الكتاب من معلومات عن تعليم بسللوس وتعليم أبناء الطبقات الدنيا وكذلك أجورالأساتذة وهو ما استعانت به الباحثة في كتابة الفصل الرابع الذي يدور حول التعليم في العصر المقدوني.

ميخائيل اتالياتسMICHAEL ATTALEIATES :

ظهر في هذا القرن المؤرخ ميخائيل اتالياتس Michael Attaleiates تلميذ بسللوس الذي تقلد عدة مناصب في الدولة، وترك لنا كتابا يغطي الفترة من عام ١٠٣٤-١٠٧٩م/٤٢٦-٤٧٢هـ وجعل عنوانه "التاريخ"(١١)، اعتمدت عليه الباحثة في معالجة الكتابات التاريخية في الفصل الثاني.

يوحنا سكلتز JOHN SKYLITZES:

(10) Psellus, M. Fourteen Byzantine Rulers, The Chronographia of Michael psellus trans sewter, penguin books 1966.

وهناك بحث لـ د/رأفت عبد الحميد عن كتاب التاريخ الزمني لبسللوس ضمن كتاب بيزنطه بين الفكر- الدين والسياسة، القاهرة، عين للدراسات، ط١٩٩٧م، ص٢٥٣- ص٣٢٢.

كما افردت الباحثة آمال حامد زيان بحثا عن ميخائيل بسللوس نالت به درجة الدكتوراه في تاريخ العصور الوسطي، انظر أمال حامد زيان، الدور السياسي للمؤرخ ميخائيل بسللوس، رسالة دكتوراة غير منشوره، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

(11) Attaleiates, M., Historia in CSHB, Bonn, 1853.

وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي/الخامس الهجري شغل المؤرخ يوحنا سكلتز منصب عميد القصر وترك لنا كتابا أطلق عليه "**مجمل التواريخ**" ترجم إلى الفرنسية تحت **عنوان** "**أباطرة القسطنطينية**[١٢]، يغطي الفترة من ٨١١-١٠٥٧م/١٩٦-٤٤٩هـ، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما عن تاريخ الأسرة المقدونية حيث تناول فيه عهد الإمبراطور ميخائيل الأول Michael ,I ٨١١-٨١٣م، وينتهي بعهد **قنسطنطين التاسع** ConstantineIX ١٠٤٢-١٠٥٥م/ ٤٣٤-٤٤٧هـ، وأمدنا في الفصل الأول بمعلومة تؤيد ما ذكر في الفصل عن تقلد أبناء الطبقة الوسطى للمناصب العليا في الدولة، وكذلك الفصل الثاني عند كتابة التدوين التاريخي.

وإلى جانب المصادر السابقة، استخدمت مصادر بيزنطية أخرى منشوره ضمن **مجموعة التاريخ البيزنطي** CSHB ولكن بدرجة ثانوية منها: كتاب **جورج كدرينوس** Cedrenus **مختصر التواريخ** Compendium [١٣]، وكتاب **جورج الراهب** .G, monachi عن **حياة الأباطرة** vita Imperatorum Recentiorum والمنشور ضمن كتاب **المتمم لحوليه ثيوفانيس** Theophanes[١٤].وكتاب قنسطنطين السابع Constantine VII عن حياة جده باسل الأول Basil I وعنوانه Historia de vita et Rebus Gestis Basilli[١٥].

ثانياً: المصادر الهاجيوجرافية **HAGIOGRAPHY SOURCES** (سير القديسين والقديسات):

تتناول هذه المؤلفات سير القديسين والقديسات التي كتبت بأقلام الرهبان أنفسهم، وكان الهدف منها تقديمها كنموذج كي يتأسوا بها، وقد استفادت الدراسة بصفة خاصة من سير القديسات.

ماري الصغرى MARY THE YOUNGER:

ففي القرن العاشر الميلادي/الرابع الهجري كتبت سيرة القديسة ماري الصغرى[١٦]، التي احتوت على إشارات متعددة عن التعليم الذي تلقته القديسة في نعومة أظفارها، وبالتالي فقد رسمت لنا السيرة صورة عن

(12) Skylitzes, Excerpta breviario Historica, in CSHB, Bonn, 1893.

عن الترجمة الفرنسية انظر:

Skylitzes, Empereurs de Constantinople, trad, flusin, B. Paris, 2003.

(13) Georgii Cedreni, Historiarum Compendium, ed Bekker, I. in CSHB, Bonnae, 1838.

(14) monachi, G., vita Imperatorum Recentiorum in Theophanes Continuatus, in CSHB, pp.761-924.

(15) Constantinii Vll, Historia de vita et Rebus Gestis Basilli in clyti imperatoris in Thephanes Continuatus Chronographia liber v in CSHB Bonn, pp.211-353.

(16) Life of St Mary the younger trans, Laiou, in DOR, wasbington, 1996 pp.239-289.

تعليم الفتيات في العصر المقدوني أفاد الدراسة في كتابة الفصل الرابع، كما تعتبر السيرة لون من ألوان الفكر الذي ساد في العصر المقدوني، واستخدمت كنموذج للمؤلفات النثرية الذي اعتمدت عليه الباحثة في كتابة الفصل الثالث كما عالجت السيرة العديد من القضايا المتعلقة بالمعجزات والرؤى والأحلام وهو ما حاولت الباحثة إلقاء الضوء عليه في الفصل الثاني.

وتعود إلى نفس القرن سيرة القديسة توماس **الليسبوسيه** Thomas of Lesbos[١٧]، وقد اعتمدت عليها الدراسة في الفصل الثاني لما احتوته من نماذج وأمثله عن المعجزات التي نسبت للقديسة وفي الفصل الرابع أمدتنا بمعلومات عن تعليم الفتيات في فترة البحث هذا بالإضافة إلى ثلاث سير أخرى متعلقة بفترة البحث تم الاعتماد عليها في كتابة الفصلين الثاني والثالث والرابع وهي سيرة **القديسة اثناسيا الايجية** Athanesia of Aegina[١٨]، وسيرة القديسة **ثيوكتيستي الليسبوسية** Theoktiste of lesbos[١٩]، وسير القديسة **ثيودور السالونيكية** Theodra of Thessalonike[٢٠].

ثالثاً: التيبكا البيزنطية TYPICONS (لوائح الأديرة):

هي عبارة عن وثائق تتضمن القواعد المنظمة للدير وتشير إلى شروط دخول الدير، والالتحاق بالحياة الرهبانية وتحدد عدد ساعات العمل، وساعات الصلاة ومواقيتها والمحظورات على الرهبان والملابس والأطعمة، وأيام الصوم وساعاته والاحتفالات والأعياد وغير ذلك.

وتتكون التيبكا من خمسة أجزاء، كل جزء منها ينقسم إلى عدد من الفصول، تقع جميعها في الفترة من القرن السابع الميلادي إلى القرن الخامس عشر الميلادي[٢١]، وقد نشرت هذه الوثائق في **مركز الدومبارتون أواكس** Dumbarton oaks in U.S.A بالولايات المتحدة الأمريكية، واشتملت على ترجمة واحد وستين وثيقة[٢٢]، اعتمدت الدراسة على اثنتا عشر وثيقة متعلقة بفترة البحث منها أربع وثائق كانت أشبه بنظام "الوصية" عن كونها وثيقة تنظيمية تتعلق بشئون الرهبان.

---

(17) Life of St Tomais of Lesbos trans, Halsall, in DOR, pp.291-322.
(18) Life of St Athanesia of Aegina trans, Sherry inDOR, pp.137-158.
(19) life of St Theoktiste of Lesbos, trans, Hero.in DOR, pp.95-116.
(20) Life of Theodora of Thessalonike, trans, Talbot in DOR, Wachington 1996 pp.159-237.
(21) Rosser, J. Historical dictionary of Byzantine, virgil, georgics p.403.
سعاد عبد الحميد، التنظيمات الديرية في بيزنطة من القرن التاسع إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا ٢٠١٠م، ص٢.
(22) Thomas, J. and Hero, A. Byzantine monastic foundation Documents, Washington, 2000.

أولى هذه الوثائق الوصائية:

St. paul the younger القديس بول الأصغر وصية القديس بول الأصغر لدير ستايلو styliu على جبل لاتروس Latros [٢٣]، وترجع هذه الوصية للنصف الثاني من القرن العاشر الميلادي حوالي عام ٩٥٥م.

ثانياً: وصية القديس اثناسيوس الأثونايتي Athanasios of Athonite[٢٤]، التي تعود لعام ٩٩٣م، والتي وجهت إلى أديرة لافرا.

ثالثاً: وصية القديس حنا زينوس St, john Xenos, لدير انستينوتيتريا Antiphontria في كريت Crete[٢٥]، وهي قصيرة جدا، وتعود إلى النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي.

رابعاً: وصية القديس لازاروس St, lazarus لدير جبل جاليزون Mount of Galesios[٢٦]، وهي مؤرخه لعام ١٠٥٣م.

وإلى جانب الوثائق الوصائية وجدت الوثائق التنظيمية المنظمة للدير، والتي اعتمد عليها البحث وأهمها: تيبكون الأباطرة Typikon of Emperors والتي منها تيبكا الإمبراطور يوحنا تزيمسكس الموجهه لرهبان جبل آثوس[٢٧]، وتيبكا الإمبراطور قنسطنطين التاسع الموجهه لرهبان جبل أثوس Athos أيضا لإنهاء المشاكل فيما بينهم[٢٨]، بالإضافة إلى التيبكا الموجهه من رؤساء الأديرة، ومنها تيبكا القديس أثناسيوس الأثونايتي لدير لافرا lavra[٢٩]، وتيبكا نيكون Nikon لأديرة الجبل الأسود Black

(23) Latros, Testament of Paul the younger for the monastery of the mother of God tou stylou on mount latros, in BMFD, pp.135-142.
(24) Athanasios, Testament of Athanasios the Athonite for the Levra monastery, trans, Denis inBMFD, pp.271-28.
(25) John Xenos Testament of Xenos the monastery of the mother of God Antiphonetria of Crete in BMFD. pp.143-147.
(26) lazarus, Testament of lazarus of mount Galesios, trans Hayter, k. in BMFD, pp.148-166.
(27) Tzimiskes, Typikon of Emperor John, Tzimiskes, trans Dennis, G in BMFD, vol I pp.232-242.
(28) Constantine IX, Typikon of Emperor, Constantine lx monomachos, trans miller, T. in BMFD, vol I pp.281-293.
(29) Ath: Typikon of Athanasios the Athonite for the Lavra monastery, trans, Dennis, G, in BMFD pp.245-270

mountain[٣٠]، وتيبكا المؤرخ ميخائيل اتالياتس Michael Attaliates لمنازل الفقراء في ريدستوس Rhaidestos بالقسطنطينية[٣١]، وتيبكون ديرستوديوس stoudios لدير القديس يوحنا ستوديوس John stoudios في القسطنطينية التي ترجع للقرن التاسع الميلادي، واستند مؤلفها ثيودور على كتابات وتعاليم القديس باسل القيسارى St. Basil of caesarea المشرع الأول للحياة الديرية[٣٢].

وأمدتنا الوثائق السابقة بمعلومات عن التعليم داخل الأديرة وأجور الرهبان، وعدد ساعات الإطلاع على الكتب، وأبرزت الدور الحضاري الذي لعبته الأديرة، كما أشارت إلى ما حوته الأديرة من مكتبات والمنهج الذي قام الرهبان بتدريسه للصبية الصغار، وهو المجال الذي ناقشته الباحثة في الفصل الرابع، بالإضافة إلى أن تيبكا الأديرة ذاتها هي لون من ألوان الفكر الأدبي الذي ظهر في العصر المقدوني، وهو ما ركزت عليه الدراسة في الفصل الرابع.

رابعاً: المصادر القانونية[٣٣] **The law sources**

شهد العصر المقدوني اهتماما كبيرا بالدراسات القانونية التي أشرف عليها الأباطرة بأنفسهم، فخرجت العديد من المجموعات القانونية التي أكسبت هذه الفترة شهره كبيره، وقد ركزت هذه المجموعات على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ولم تتناول باستفاضة التشريعات المنظمة للحياة الثقافية من تعليم وفنون وغيرها مما جعل الاستفادة قاصرة على مناقشتها في العلوم التشريعية التي كانت أحدى مباحث الفصل الثالث.

كتاب باسل الأول Basil I[٣٤]:

يأتي في مقدمة هذه المصادر العمل القانوني المسمى **المجمل** prochiron الذي يرجع لعهد

(30) Black mountain, Regulations of Nikon of the Black mountain trans, Allisson, R. in BMFD, pp.377-242.

(31) Attaliates, Rule of Michael Attaliates for his Almshouse in Rhaidestos and for the monastery of Christ, Panoiktrimon in constantinople of Christ Panoiktrimon in Constantinople trans Talbot, in BMFD, pp. 326-376

(32) Stoudios. Rule of the monastery of St. John Stoudios in Constantinople trans Miller, T. in BMFD, vol I pp.84-119.

(٣٣) سيتم تناولها باستفاضة في الفصل الثالث.

(34) See Basil, I. The procheiros Nomos trans Freshield, E.H. Cambridge.

الإمبراطور باسل الأول ويعتبر العمل مقدمه للعمل القانوني الضخم الذي أستكمل في عهد خليفته ليو السادس تحت عنوان الباسيليكا Basilica، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية.

واعتمدت الدراسة على كتاب الإمبراطور ليو السادس القانوني الذي سمى **المتجددات** Novellas، وذلك لاحتوائه على التشريعات الجديدة التي اختلفت عن سابقتها، وترجم الكتاب إلى الفرنسية عام ١٩٤٤م[٣٥]، بالإضافة إلى كتاب **المتجددات** Novellas للإمبراطور **نقفور فوقاس** Nicephor phocas والمنشور في مجموعة بون Bonn البيزنطية[٣٦].

ليو السادسLEO VI :

كما اعتمدت الدراسة على الترجمة العربية للمصدر القانوني كتاب **والي المدينة** Eprach[٣٧]، الذي ألفه الإمبراطور ليو السادس من أجل تنظيم الحياة الاقتصادية، وتضمن اللوائح والقوانين، التي تتعلق بالنقابات وأرباب الحرف والصنائع في القسطنطينية في القرن العاشر الميلادي، وأمدنا الكتاب بمعلومات عن الصناعة والتجارة في العصر المقدوني التي أدت إلى إزدهار الاقتصاد البيزنطي الذي أدى بدوره إلى الاستقرار الداخلي وهو ما تناولته الباحثة في الفصل الأول، بالإضافة إلى الاعتماد عليه في الفصل الثالث عند الحديث عن العلوم التشريعية.

خامساً: المصادر العسكرية[٣٨]**Military sources**

حظيت العلوم العسكرية باهتمام البيزنطيين، وبصفة خاصة أباطرة الأسرة المقدونية، نظرا لما أحاط بها من مخاطر خارجية، بالإضافة لرغبة الأباطرة في التوسع، فظهرت المؤلفات العسكرية التي عنت بفنون القتال وتكوين الجيوش.

---

(35) Leon VI, les Novellas de Leon VI Le sage texte, trad, Noailles paris, 1944.

(36) Nicephor Phocas, Novellae, in Leonis Diaconi, Historiae in CSHB, Bonna, 1828, PP307-324.

(٣٧) السيد الباز العريني، كتاب والي المدينه، مجلة كلية الآداب المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، مايو ١٩٥٧م، ص ص١٣٥-١٧٨.

للمزيد عن الكتاب انظر الفصل الثالث، ص ص ١١٤-١١٧.

(٣٨) عن المصادر العسكرية ومثالبها وأهميتها انظر الفصل الثالث ص ١١٨ وما بعدها.

كتاب ليو السادسLEO V :

ظهر في القرن العاشر الميلادي **كتاب التكتيكا** Taktica[٣٩]، الذي ألفه الإمبراطور ليو السادس وأحتوى على معلومات عن مؤسسات الجيش البيزنطي وقدم صورة إجمالية عن أعداء الإمبراطورية وطرق التغلب عليهم، واعتمدت عليه الدراسة في الفصل الثالث في دراسة العلوم العسكرية وسماتها وخصائصها.

ويندرج تحت العلوم العسكرية **الخطب العسكرية للإمبراطور قنسطنطين السابع**[٤٠]، وكانت موجهة إلى جنود الإمبراطورية لتحفيزهم على مواصلة القتال، وقد اعتمدت عليها الباحثة في استعراض العلوم العسكرية في الفصل الثالث.

سادساً: المصادر الأدبية Literary sources:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأدبية النثرية والتي منها **خطب البطريرك فوتيوس** The Homilies[٤١]، **وخطب الإمبراطور ليو السادس** The Homilies of the Emperor Leo VI[٤٢]، وملحمة **د يجبينيس اكريتاس** Digensi Akritis[٤٣]، والتي استعانت بها الباحثة في استعراض الآداب التي سادت في العصر المقدوني وتوضيح سماتها وخصائصها وهو ما تضمنه الفصل الرابع.

---

(39) Leo Vl, The Taktika of Leo VI, trans Dennis, in DOT, 1997.

وقد أعد كولياس kolias دراسة حول التكتيكا. انظر:

kolias, The Taktika of Leo VI and the Arabs in Graeco- Arabico, vol II Aohna, 1984, pp.129-135

(40) Constantini Vll, Three Treatises on Imperial Military Expeditions in CFHB, VolXXVIII), Wien, 1990.

وقد اعد نيسبايت Nesbitt دراسة باللغة الإنجليزية حول هذه الخطابات اعتمد عليها البحث نشرت في كتاب

Nesbitt, Byzantine Authors literary activities and preoccupations, Boston, 2003, pp.111-135.

(41) Photius, the Homilies of Photius, trans Mango, Cambridge, 1958.

(42) Leo VI, The Homilies of the Emperor Leo VI trans, Antonopoulou, Oxford, 1995.

(43)Digensi Akritis, The Grotta ferrata and Escorial version, trans Jerereys, f Cambridge, 1998

وإعدت العديد من الدراسات العربية حول هذه الملحمه والتي منها:

طارق منصور، ملحمة د يجينيس اكريتيس ورؤية الأخر دراسة في باطن النص وأيدولوجية المؤلف، مجلة كلية الأداب بنها، جامعة.الزقازيق، فبراير ٢٠٠٤م ص٣- ص٦٥.

المصادر الجغرافية GEOGRAPHICAL SOURCES:

كتاب CONSTANTINE VII قنسطنطين السابع:

اعتمدت هذه الدراسة على بعض الكتابات الجغرافية التي تتعلق بفترة البحث، والتي قدمت الدليل العملي على أن علم الجغرافيا كان من العلوم التي سادت في العصر المقدوني، وتم الاعتماد على مؤلفات الإمبراطور قنسطنطين السابع الجغرافية، والتي منها كتاب **الإدارة الإمبراطورية** الذي ترجمه إلى العربية محمود سعيد عمران في كتابة الفصل الثاني عند الحديث عن علم الجغرافيا(٤٤).

وكان هذا الكتاب موجهها من الإمبراطور لولى عهده **رومانوس** كي يرسم في ذهنه صورة عن الشعوب المجاورة التي كان على الإمبراطورية التعامل معها في السلم والحرب.

كما اعتمد البحث أيضا على كتاب الإمبراطور **عن الثيمات**(٤٥)، الذي تحدث فيه عن الثغور البيزنطية مما أفاد الدراسة في الفصل الثاني.

وإلى جانب المصادر السابقة اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأخرى ومنها كتاب **المكتبة لفوتيوس**(٤٦).

---

(44) Constantine VII, De Adminstrando Imperio.

وقد اعتمدت الدراسة على الترجمة العربية.

قنسطنطين السابع، كتاب الإدارة الإمبراطورية، ترجمة محمود سعيد عمران، ١٩٨٠.

(45) Constantini VII, De Thematibus Imperio in CSHB, Bonna, vol III.

والترجمة الفرنسية De Thematibus, trans Pettusi, A. Biblioteca, Vaticana, 1952

وهناك دراسة أعدها نيقولاس اوكو نوميداس Oikonomides, N، عن أحد الثغور الواردة في كتاب الثغور وهو ثغركافالونيا.

Oikonomides, N. Constantine VIIl Porphyrogen et les Themes De Cephalonie et de Longobaride in Documents et etudes sur institutions de Byzance, London, 1976 pp.118-123.

(٤٦) مكتبة فوتيوس نشرت في الـ Patrologia Graecae مجموعة الأباء اليونان.

Photti, Bibliothecque, in P G, Tomus 103-104, 1860

وترجمت إلى الفرنسية Photius, Bibliotheque tom ix, index par sechamp

واعتمدت الدراسة على الترجمة الانجليزية. Photus, The library, trans literature, Newyork, 192

وعـدد مـن الخطـب والرسـائل الرسـمية، والشخصـية ومـن أشـهرها خطابـات **البطريـرك نيقـولاس مستيكوس**Nikolaos mystikos[٤٧] **وميخائيل بسللوس** psellus[٤٨].

وإلى جانب المصادر المتنوعة التي أشرنا إليها اعتمدت الباحثة على عدد من الدراسات الحديثة من المراجع والمقالات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تضمنتها قائمة المصادر والمراجع.

(47) Nicolai constantinoplitani Archiepiscop, Epistolae in PG Tomus CXI, 1863.

واعتمدت الدراسة على الترجمة الإنجليزية:

Saint Nikolaos I Mystikos, Letters, Washington, 1997.

(٤٨) رسالة بسللوس إلى ميخائيل كريولاريوس.

Psello, m, Epistola Amichele Cerulario, trans Cerisauolo, Napoli, 1937.

ورسالته إلى صديقه يوحنا اكسفلينوس.

Psello, m. Epistola Agiovanni XIfilino trans, Criscuolo Napoli, 1973.

obeikandl.com

التمهـــيد

" أبرز رجال الفكر والثقافة في العصر المقدوني"

ويشتمل علي:

أ – الأباطـــــــــرة.

ب- كبار رجال الدولة.

ج- رجـــال الـــــدين.

obeikandl.com

التمهـــيد

" أبرز رجال الفكر والثقافة في العصر المقدوني"

تربعت الأسرة المقدونية على عرش الإمبراطورية البيزنطية لقرنين من الزمان (٨٦٧م/٢٥٣هـ-١٠٥٦م/٤٤٨هـ) وكانت أطول الأسر بقاء في التاريخ البيزنطي، واتسم عهدها بالتوسع الخارجي والازدهار الثقافي(٤٩).

وتعتبر هذه المرحلة من أزهى عصور التاريخ البيزنطي(٥٠).

ليس فقط بسبب الإنجازات العسكرية والسلطة السياسية ولكن بسبب الازدهار الذي شمل كل المجالات وبصفة خاصة الازدهار الثقافي(٥١).

---

(49) See Leo the Deacon, The History of Leo the Deacon, P.I Psellu, Chrongraphia. p.2
Browning, R. The Byzantine Empire, 1992, P.95

تنسب الأسرة المقدونية إلى مؤسسها باسل المقدوني الذي أصبح فيما بعد باسل الأول Basil I. (٨٦٧-٨٨٦م) ٢٥٣-٢٧٣هـ، وهو من أسرة أرمينية لكنها استقرت في مقدونيا ومن ثم عرفت بالسلالة المقدونية التحق بخدمة ميخائيل الثالث آخر أباطرة الأسرة العمورية حتى حصل على لقب مساعد الإمبراطور الذي اغتيل سبتمبر ٨٦٧م/ ٢٥٣هـ، في ظروف غامضة واتهم في قتله ومع ذلك تم تنصيبه إمبراطور في ١٤ سبتمبر ٨٧٦م كأول إمبراطور للأسرة المقدونية.

See Genesios, on the Reigns of the Emperor P.99.
SKlitzes, J. A synopsis of Byzantine History (811-1057), trans Wortley, J Cambridge, 2010, PP.125.
Mango.C. when was Michael III Born DOP, (1967) PP.253-258.
TImeothy, E. A History of Byzantium. Second, ed. Willey- Black Well, 2010, P.242
Lemprier, T. Lempriere Biographical dictionary 1826, P.279.

للمزيد عن الأسرة المقدونية انظر:

Theophanes (The Confessor), The Chronicle of Theophanes trnas Turtledove, H, 1982.
Theophanes continuattus, Chronographia, ed Bekker, I, in CSHB, Bonn, 1838.
Symeonis Magistri, Annales in theophanes Continuatus Charonographia.
Skylitzes, J. Empereurs de Constantinople trans.. Flusin, B. Paris, 2003, Vol8.
Georgii Cedreni; Historiarum compendium ed Bekker in CSHB, Bonnae.
Kleiner, F. Gardner's Art through the Ages The western Perspective, 2009, P.464.
Jackson, Western Civilization,, Vol I to 1715, 8th ed, Madried, 2008, P.234.
Mango, C. The Oxford History of Byzantium, oxford university, 2002, P.334.

(50) Lemerle, Le Gouvernment, P.244.
William of Tyre, A History of deeds Done Beyond The sea.

وقد اعتمد البحث على الترجمة العربية.

وليم الصوري، تاريخ الحروب، الصليبية، ترجمة سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، ١٤١٠هـ، ج١، ص٤٨.

(51) Tougher, Sh. The Reign of Leo VI (886-912) Politics and People Leiden, 1997, P.23.

openkandil.com

فقد كان هناك نشاط مكثف في مجال العلاقات الداخلية والخارجية وتوج بالتطور الكبير في مجالات المعرفة (الآداب- التعليم- الفنون) [٥٢].

وكان لهذه النهضة الثقافية رجالها الذين أسهموا في تحقيق الازدهار الثقافي، وكان هؤلاء العلماء من طبقات اجتماعية مختلفة فكان منهم الأباطرة ورجال الدولة ورجال الدين.

أولاً: الأباطرة[٥٣]:

أسهم أباطرة البيت المقدوني في النهضة الثقافية وكان أبرزهم الإمبراطور ليو السادس.Leo VI (٨٨٦-٩١٢م/٢٧٣-٣٠٠هـ) الذي يعتبر ثاني أباطرة العصر المقدوني. الذي توج إمبراطورا مشاركا عام ٨٧٠م/ ٢٥٧هـ ثم إمبراطور منفردا عام ٨٨٦م/٢٧٣هـ بعد وفاة والده باسل الأولBasil I[٥٤].

واتسم عهده بقوة الإمبراطورية ليس فقط في الأمور الداخلية والخارجية؛ بل ظهرت في عهده بوادر حركة إحياء الثقافة في القسطنطينية على نطاق واسع[٥٥]، واشتهر بالعلم والفصاحة، وذلك لتلقيه العلم على يد البطريرك **فوتيوس** photius ٨٢٠-٨٩١م/٢٠٥-٧٢٨[٥٦].

Browning, The Byzantine Empire, P.95

سوف يقتصر البحث على الإنجازات الحضارية ولن يشير إلى الإنجازات العسكرية إلا بقدر ما يخدم الموضوع.

عن الإنجازات العسكرية انظر:

Photius, The Homilies of Photius, PP.82ff.
Genesius, on the Reigns of the emperors PP.102ff.
Skylitzes, A synopsis of Byzantine History.

أماكن متفرقة.

Leo the deacon, The History
Pesellu, Chronographia

قسطنطين السابع، إدارة الإمبراطورية البيزنطية.

Jenkins, R.The supposed Russian attack on Constantinople in 907 Evidence of Pseudo symeon in studies on Byzantine History 9th and 10th centuries London, 1970, PP.403-406.

(52) Vaisiev, A. History of the Byzantine Empire (324-1453) second, ed 1952, Vol I, P.361.

(٥٣) سوف نكتفي هنا بإلقاء الضوء على الأباطرة العلماء فحسب وسوف نشير إلى أباطرة العهد المقدوني الذي أسهموا في النهضة بالرعاية في ثنايا الفصل الأول.

(54) Leo V1, The Homilies of the Emperor LeoV1, P.4.
Genesios, on the Reigns of the Emperors, P.100.

(55) Genesios, on the Reigns, P.100, Treadgold, Renissance, p, 25..

(56) Edwin, J.A History, of Classical Scholarship from the six century to the end of the middle ages, Cup Arichve, 3ed, 2010, P.397

لم يكتف الإمبراطور برعايته للعلم والعلماء، ولكنه أسهم في النهضة بتأليف العديد من المؤلفات التي أكسبته لقب الحكيم الذي عرف بـة فـي التاريخ(٥٧)، وقد وصـف المؤرخ جنكينـز Jenkins الإمبراطـور ليـو السادس قائلا:" **ليو السادس مثقفا محبا للعلم، أحب الكتب وهام بها وراح يجمعها من كل مكان في الإمبراطورية، وربما من خارجها فقد كان أحد المعدودين على أصابع اليد في العلم والمعرفة**"(٥٨).

وقد توفى الإمبراطور ليو السادس عام ٩١٢/٣٠٠هـ بعد حياة حافلة من النشاط الفكري والسياسي والعسكري تاركا ابنه قسطنطين السابع تحت وصاية عمه الكسندر Alexander ت: ٩١٣/٣٠١هـ ثم الإمبراطور زوي zoe(٥٩).

وقسطنطين السابع Constanine VII ٩٤٥-٩٥٩م/ ٣٣٤-٣٤٨هـ هو الابن الوحيد لليو السادس من زوجته الرابعة زوي(٦٠)، وقد ورث عنه حب المعرفة فصار أشهر الأباطرة البيزنطيين بسبب رعايته

عن فوتيوس، انظر ص١٠.

(57) Treadgold, Renissance, P. 75.
Howland, Auniversal Bibgraphical dictionary, 1825, P.279.

(58) Jenkins, R. Byzantium the Imperial Centuries, AD 610-1071, Newyork, 1960- P.264

(59) Georgius monach, vita imperatoum, P.874.

قسطنطين السابع، الإدارة الإمبراطورية، ص١١.

Jenkins, R. 'The Date of Constantine V11 Coronation" in studies on Byzantine History, London, 1970, PP133-138, P.135

الكسندر: هو الابن الأصغر لباسل الأول ويودوكيا كان إمبراطور مشاركا للإمبراطور ليو السادس وعندما توفى ليو عام ٩١٢م-٣٠٠هـ آلت مقاليد الحكم إليه، وكان يميل إلى الانغماس في اللهو والملذات، امتنع عن دفع الجزية لسيمون البلغاري الأمر الذي أدى إلى قيام سيمون البلغاري بحرب ضد بيزنطة وتوفى في يونيو عام ٩١٣م/٣٠١هـ.

Genesios, on the Reigns, PP.100-101.

دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، الهيئة المصرية، ٢٠٠٣، ص٧٢.

زوي Zoe: كانت زوي كاربونوبسينا Zeo Karbounopsina ابنة الوزير الأكبر لليو السادس، وكانت على جانب كبير من الجمال الآخاذ والفتنة الطاغية، وكانت الزوجة الرابعة للإمبراطور ليو السادس بعد ما أنجبت له الوريث الذكر قسطنطين الذي كان يلقب بالبورفيروجنيتوس Prophyogenitus أي المولود في القاعة الأرجوانية الوردية (الحجرة الأرجوانية) وبعد وفاة ليو السادس أرغمها الكسندر على دخول دير الراهبات.

Leo the Deacon, History, P.I, Sysmeon Metaphrastes, Rewriting and Canonization Christian, Hogel university of Copenhagen, 2002, P.79.
Gariand, L. Byzantine empress: women and Power in Byzantium (52-1204) 199, p.109.
Rosser, Historical dictionary of Byzantium Virgil Geogics, PP.420.

دونالد نيكول، المعجم، ص١٢٤-ص١٢٥.

(60) Symeon metaphrates, Rewriting, p. 79.

للآداب والفنون[٦١]، وساعده على ذلك العزلة التي فرضت عليه فقد عاش شطرا طويلا من حياته، ينظر إلى كرسي العرش دون أن يستطيع الجلوس عليه[٦٢]، حيث آلت الوصاية عليه فيما بعد إلى رومانوس ليكابينوس Romanos Lecapenul ٩٢٠-٩٤٤م/ ٣٠٨-٣٣٣هـ، وخلال هذه الفترة كان رومانوس هو الحاكم الفعلي للبلاد وحرم شريكة الأصغر سنا (قسطنطين السابع) من أي سلطة حقيقية.

إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلا، إذ قام أبناء رومانوس بخلعه وبعد شهر تم نفي أبناء رومانوس على يد مؤيدي الأسرة الحاكمة الشرعية، وأصبح قسطنطين إمبراطورا منفردا عام ٩٤٥م/ ٣٣٤هـ[٦٣].

وبعدها عهد إلى زوجته هلين ليكابينوس Helene Leacpenus ووزرائه بتصريف شئون الحكم ويرجع السبب في ذلك إلى تفوق النزعة الأدبية عند الإمبراطور على النزعة السياسية فقد اشتهر بميوله للعلم والمعرفة والدراسات التاريخية[٦٤].

كما كرس معظم وقته للمجال الذي حظي باهتمامه فنجح في أن يصبح مركزا لحركة تعليمية وثقافية كبيرة، وأسهم بشكل كبير في هذه الحركة[٦٥].

ثانياً: رجال الدولة:

وعاش في بلاط هؤلاء الأباطرة أبرز رجال العلم الذين مارسوا مهامهم السياسية إلى جانب نشاطهم الثقافي وكان منهم:

---

(61) Leo the Deacon, The History, P. I, Edwin, A History of Classical scholarship, p. 404.
Andrew, L. Greek East and Latin west the church, 2007, P.208.
Baynes, N, Byzantium An Introduction to East Roman Civilization, oxford, 1953, P.22.

(٦٢) قسطنطين السابع، الإدارة الإمبراطورية، ص ٣٨.
طارق منصور، الجيش في الإمبراطورية البيزنطية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب بنها، جامعة الزقازيق، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ص٧.

(63) Genesios, on the Reigns, PP.1x-x
رومانوس ليكابينوس: أصبح إمبراطورا من عام٩٢٠م/٣٠٨هـ لم يكن من أفراد البيت المقدوني، ولكنه تولى الوصاية على الإمبراطور قسطنطين السابع الذي زوجه ابنته كي يضمن بقاءه على العرش البيزنطي، قام ببعض الإصلاحات الداخلية، وأصدر العديد من القوانين الخاصة بالملكية الزراعية.
Rosser, Historical dictionary PP.343-344.

(64) Andrew, Greek East and Latin West P.208.
أسمت غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، جده، دار المجمع العلمي، ١٩٧٧م.

(65) Vasiliev, History of the Byzantine Empire, Vol I, P.362.

يوسف جنزيوس JOSEPH GENESIUS:

المؤرخ الأرميني الذي عاش في أواسط القرن العاشر الميلادي/ الرابع الهجري، وعمل في بلاط الإمبراطور قسطنطين السابع[٦٦]، ذكر أحد المؤرخين أن والده هو قسطنطين الأرميني Constantine Armenian الذي أشار إليه سيمون ميتافراستيس Simon metaphraste أنه والد شخصين أحدهما يدعي باتركيوسPatrikios (لقب تشريفي يطلق علي النبلاء وكبار رجال الدولة) توماس، والآخر جنزيوس ولكن هذه النتيجة مشكوك فيها ومستحيلة من ناحية التسلسل الزمني فجنزيوس مؤلف عمل (تاريخ الملوك) الذي يرجع أنه عاش في القرن العاشر الميلادي ولكن قسطنطين الأرميني كان يمارس حياته العملية في عهد ثيوفيلوس Theophilos ٨٢٩– ٨٤٢ م/٢١٤–٢٢٨هـ أحد أباطرة الأسرة العمورية، ثم ميخائيل الثالث Michael III ٨٤٢–٨٦٧م/٢٢٨–٢٥٣هـ[٦٧].

على أية حال أن ما يعنينا هو النشاط الثقافي للمؤرخ الذي ترك لنا مؤلفا في غاية الأهمية سنتناوله فيما بعد.

ميخائيل بسللوس ١٠١٨-١٠٨٠/٤٠٩-٤٧٣هـ:

---

(66) Genesions, On the Reigns, P.xiv
Bury, A History of the Eastern Roman Empire, London, 1912. P.460.

(67) Genesios, On the Reigns, PP xv-xvi.

سيمون ميتافراستيس: من مؤرخي القرن العاشر الميلادي، عاش في القسطنطينية وعمل لوجتيتا (وزير مالي) في عهد الإمبراطور قسطنطين السابع ثم عمل في بلاط الأباطرة نقفور فوقاس ويوحنا تزيمسكس.

See symeon metaphrastes, Rewriting P.79.
Krumbacher, The History of Byzantine Literature from Justinian to the end of the Eastern Roman empire(527-1453), Northdame, 2001, P.50.

ثيوفيلس: هو ابن الإمبراطور ميخائيل الثاني Michael II، و إمبراطور مشاركا عام ٢٠٦/٨٢١هـ ثم إمبراطور منفردا بعد وفاة والده في أكتوبر ٨٢٩م/ ٢١٤هـ وكان في السادسة عشرة من عمره

للمزيد عنه انظر:

Genesios, On the Reigns, PP.41-70, Book III.

ميخائيل الثالث: إمبراطور من عام ٨٤٢–٨٦٧م صورته المصادر التاريخية بصورة العاجز السكير ومن المحتمل أن تكون شوهت صورته بإيعاز من باسل الأول الذي تمكن في النهاية من قتله وتأسيس السلالة المقدونية كان ميخائيل في بداية الأمر تحت وصاية أمه ثيودورا ولكنه تمكن في النهاية من إسقاطها عام ٨٥٦. وظل عمه برداس هو المحرك للسياسة في عهده وكان آخر أباطرة الأسرة العمورية.

See Genesios, on the Reigns, PP.
Rosser, Historical Dictionary, PP. 271-272.

مؤرخ عايش الأحداث قرابة ست وأربعين عاما منذ وفاة باسل الثاني Basil II ١٠٢٥م/٤١٦هـ حتى معركة مانزيكرت manzikert ١٠٧١م/٤٦٤هـ[٦٨]، وميخائيل هو الاسم الذي اشتهر به بعد تحوله إلى الرهبنة في السنوات الأخيرة من حياته، أما اسمه الأصلي فهو قسطنطين بسللوس[٦٩].

ولد عام ١٠١٨م/٤٠٩هـ في عائلة نبيلة كان أجداده سفراء أو قناصل وعائلته تتصف بشدة التقوى والتماسك، تلقي بسللوس دراسته الأولى في الدير الذي قام فيه بدراسة القواعد والشعر، وكان أهله يرغبون في أن يعمل بالتجارة ويحصل على المال الذي يوفر له حياة كريمة، وبالطبع كان دافع والده في ذلك التفكير هو ضيق ذات اليد لذا كان يرى اكتفائه بتحصله على قدر ضئيل من العلم[٧٠] ولكن والدته لعبت دورا بارزا في استمراره في التعليم، لاسيما وأنها لاحظت حبه للعلم وحرصه عليه لذلك ساندته في رحلة تعليمه، كما عنيت بتربيته علميا على يد معلم خاص، وقد أفاد بسللوس من وفاة أخته التي تكبره في استخدام صداقها في الإنفاق على دراسته، كما بذلت في سبيل مواصلة تعليمه كل ما تملك من جهد ومال[٧١]، وكان بسللوس يتمتع بقدرات خاصة على استيعاب المعلومات الغزيرة، كما كان حاد الذكاء درس

---

(68) Jenkins, R. Byzantium: Imperial centuries AD 610-1071, 1987, P.74

باسل Basil II: ٩٧٦-١٠٢٥م/ ٣٦٦-٤١٦هـ هو ابن الإمبراطور رومانوس وعندما توفي يوحنا تزيمسكس الوصي علي باسل واخيه قسطنطين الذي أصبح فيما بعد قسطنطين الثامن Constantine VIII كان باسل في الثامنة عشرة من عمره وأخيه أصغر منه بعامين وتوجا فى عهد والدهما وكان تحت وصاية والدتهم ثيوفانو Theophano ويوحنا تزيمسكس، وكان باسل إمبراطور قوي تمكن من تحقيق العديد من الانتصارات التي كان من أبرزها هزيمة البلغار، لذا أطلق عليه سفاح البلغار توفى عام ١٠٢٥م، ودفن في دير القديس جون المبشر في القسطنطينية.

Psellus, Chronographia, PP.27-28, Rosser, Historical dictionary, p49.

معركة مانزيكرت: حدثت هذه المعركة بين البيزنطيين بقيادة رومانوس الرابع و الأتراك السلاجقة بقيادة السلطان الب أرسلان الذي عرض الصلح على البيزنطيين لكن الإمبراطور رفض ودارت المعركة وانتصر فيها الأتراك السلاجقة.

Psellus, Chronographia, PP.12-13.

محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص٢٤٥، وما بعدها.

(69) Pellus, Chronographia, P.14, vasiliv, History, vol I, p367.

Lemeral, Le government, p.220.

اسمت غنيم، معركة مانزيكرترت في ضوء وثائق بسللوس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن والعشرون، ١٩٧٩م-١٩٨٠، ص٢٠٥-ص٢٤٨، ص٢٣٥.

(70) Lemeral, Le Gouvernment, p214.

(71) Psellus, Chronographia, p1

رأفت عبد الحميد، بيزنطة، القاهرة، عين للدراسات والبحوث١٩٩٧، ص٢٦٦.

البلاغة والفلسفة والشعر والتاريخ[٧٢]، وسواء قرأ بشكل متوسع في القانون أم لم يقرئه فإنه كان على دراية بمجموعات القوانين والمصطلحات القانونية، وأعد وثائق قانونية[٧٣].

كما درس الرسائل الطبية ومارس الفنون، وكان لديه معرفة شاملة واسعة بالفنون العسكرية، وأساليب الحرب إلى جانب درايته بالأفكار الخاصة بعلم الفلك والتنجيم التي لم يصدقها أو يؤمن بها[٧٤]، ولكن قدم ثلاث مبررات لاهتمامه بالعلوم الغيبية والمشكوك فيها كعلم التنجيم أولها: أنه يجب عليه تعلمها ليكون له القدرة على دحضه، ثانيها:حبه الجارف لكل أنواع المعرفة ثالثها: احتياج تلاميذه وشجاعتهم التي أغرته على الانغماس في كل هذه العلوم[٧٥].

تلقى بسللوس العلم على يد أساتذة ذو خبرة وطلب منهم أن يعلموه أصول الفلسفة وكيفية متابعة الدراسة بطريقة منهجية ولم يكتف بدراسته للفلسفة فقط، ولكنه أراد أن يكون على معرفة بكل أنواع العلوم والمعرفة سواء كانت علوم طبيعية أو رياضية أو طب أو فلك[٧٦]، وفي هذا الصدد تحدث بسللوس عن نفسه قائلا: "عندما كنت في الخامسة والعشرين من عمري انشغلت بالدراسات الجدية وركزت جهودي على شيئين تدريب لساني على البلاغة كي أكون متحدثا لبقا ولتنميته من خلال الفلسفة، وقد أتقنت البلاغة بالقدر الكافي، وتعلمت ألا تكون لدى رهبة من دراسة علم الطبيعة، وتطلعت لمعرفة المبادئ الأساسية للفلسفة عن طريق الرياضيات[٧٧].

بدأ حياته العلمية في السادسة عشرة كمساعد لقاضي في الأناضول، ثم أصبح قاضيا في الأقاليم، وفي خطاباته تحدث بسللوس عن قرارات اتخذها كقاضي إلا أنه يستفيض كثيرا في الحديث عنها، ثم عين سكرتيرا إمبراطوريا في عهد قسطنطين التاسع عام ١٠٤٥م/ ٣٤٧هـ، وجعل من نفسه عضو لا يمكن الاستغناء عنه في البلاط، ولكنه في عام ١٠٥٥م/ ٤٤٧هـ، انسحب إلى دير في جبل أوليميس في بيثنيا[٧٨]

---

(72) lemerle, Legouverniment, P.236.
(73) Lemerle, Le Gouverniment, P.245.
(74) Psellus, Chronographia, P.14.
(75) Kaldelis, A. Hellenism in Byzantium, Cambridge, 2008, P.196.
(76) Baynes, Byzantium, P.205.
Lemerle, Legouverniment, P.215.
(77) Psellus, Chronographia, P.173.
(78) Pessllus, Chronographia, P.P. 13-14.

للمزيد انظر:

Weiss, O, G. Beamte imsoiegel der schriften des: Michael Psellos, Munich, 1973, P.21.

وقيل أن سبب دخوله الدير هو الهجوم عليه من قبل الحزب المعارض للتجديد في العلوم الذي ظهر في عهد قسطنطين التاسع[٧٩]، لكن الحياة الديرية لم تناسب طبيعتة فعاد للحياة العامة عام ١٠٥٦م/٤٤٨هـ، واستأنف نشاطه الدنيوي[٨٠] واشتهر بالبلاغة والفصاحة[٨١] وأثرى الحياة الثقافية بإسهاماته المتعددة التدريسية والثقافية وقيامه بتأليف العديد من المؤلفات في اللاهوت والفلسفة والعلوم الطبيعية والتاريخ، كما كتب بعض الشعر وعدد من الخطب والرسائل[٨٢]، وتوفى عام ١٠٧٨م/٤٧١هـ[٨٣].

Dennis, A rhetorician Practices Law:Michael Pesllos in Law and Society in Byzantium ninth – Twenty Centuries, Washington, 1994, pp187-198, P.189.

قسطنطين التاسع: Constantine IX إمبراطور من عام ١٠٤٢م–١٠٥٥م كان رجلاً أرستقراطيا مسرفاً في اللهو، وصل إلى الحكم عن طريق زواجه من الإمبراطورة زوي zoe وكان في الأربعين من عمره، ووقع اختيارها عليه لضعفه ولجماله مع شخصية الجذابة وحكم ست عشر عاما ونصف بعد وفاة، باسل الثاني: وحقق العديد من الإصلاحات في المجال الثقافي، وتوفى عام ١٠٥٥م/٤٤٧هـ.

Leo the Deacon the History, P.223
Metaphrastes, Rewiting, P.590
Skylitzes, A synopsis, P.397.
Psellus, Chronographia, PP.162ff
Brooke, N. A History of Europe From 911 to 1198, 2008, P.139.
Angelov, D. Imperial Ideology and Political thought in Byzantium Imperial Cambridge, 2007, P.128.
Kaldellis, A, The argument of psellos chronographia, Leiden 1999, P.149.

بثينا Bithynia مقاطعة في شمال غرب أسيا الصغري دمجت في القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري مع ولاية ابسيق Opsikion، أصبحت في القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري الجزء المقابل للقسطنطينية. Rosser, Historical dictionary, p, 56.

(79) Lemerle, Le Gouveniment, P.245.
(80) Psellus, Chroronographia, P.12.
Vasiliev, History, Vol I, PP.367-368.
(81) Psellus, Chronographia, P.12.
(82) Gadolin, A. A theory of History and Society with special references to the Chronographia of Michael psellus 11th century Byzantium and A related section on Islamic ethics, Amsterdam, 1987, P.50.
Baynes, Byzantium, PP.205-209.

اسمت غنيم، معركة مانزيكرت، ص٢٣٦.

ليس المجال هنا لعرض هذه المؤلفات وسوف تتناولها بالبحث والدراسة في الفصلين الثاني والثالث.

(83) Psellus, Chronographia, P.14.

ومن السمات التي تحلي بها بسللوس قدرته العالية على المزاح واللعب والتي ظهرت لديه بدرجة عالية وكانت السبب في قول أحد القساوسة المصريين لـ "سولون" أنه لا يوجد إغريقي حقيقي جاد، وإن كان هذا لا ينفي وجود العقل الواعي والذكاء الحادي لدى بسللوس الذي مكنه من الوصول إلى مكانة بارزة في البلاط الإمبراطوري وأصبح عضوا مهما لا يمكن الاستغناء عنه.

وإذا كان رجال السياسة قد أسهموا في هذه النهضة فقد اشترك معهم أيضا رجال الدين الذين لعبوا دورا ثقافيا بجانب دورهم الديني ويأتي في مقدمتهم البطريرك فوتيوس واريثاس وليو الشماس.

ثالثا: رجـال الدين:

فوتيوس Photius ٨٢٠-٨٩١م/٢٠٥-٢٧٨هـ:

يعتبر فوتيوس أعظم رجال القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري في بيزنطة علما ومعرفة ولد بين عامي ٨٢٠-٨٢٧م/٢٠٥-٢١٢هـ، أكمل تعليمه بصعوبة، ثم عمل أستاذا بجامعة القسطنطينية، ثم معلما لأبناء الإمبراطور باسل الأول(٨٤)، وعندما كان في الثلاثين من عمره عين رئيسا للمجلس الإمبراطوري(٨٥) كان فوتيوس قارئا جيدا للروايات وكثير ما كان يذكر الأحداث التي عاشها الأبطال(٨٦)، اتسم بحب المعرفة وتمتع بمعرفة واسعة ليس فقط في اللاهوت ولكن أيضا في القواعد والفلسفة وعلم الطبيعة والقانون(٨٧) أصبح بطريرك للقسطنطينية مرتين الأولى منذ عام ٨٥٨م/ ٢٤٤هـ وحتى عام ٨٦٧م/٢٥٣هـ وأخرى من ٨٧٧م/٢٦٤هـ حتى ٨٨٦م/٢٧٣هـ فبعد تنصيبه كنسيا عام ٨٥٨م/٢٤٤هـ عقب التنازل الإجباري للبطريك أجناتيوس كان على فوتيوس أن يكون في تنافس دائم مع معارضيه وهم مؤيدو أجناتيوس الذين كانوا يتسمون بالعناد وكان مؤيدو أجناتيوس هم من بدءوا الصراع، وذلك حينما اجتمعوا في كنيسة القديسة ايرين St, Erine وقاموا بحرمان فوتيوس كنسيا، وقد رد عليهم فوتيوس بأن عقد مجمعا كنسيا في كنيسة الرسل المقدسة عام ٨٥٩م/٢٤٥هـ حيث تم عزل أجناتيوس ومؤيديه الرئيسيين وفي ربيع عام ٨٦١م/٢٤٧هـ، عقد مجمعا في القسطنطينية بحضور ممثلين للبابا، وتم التأكيد على عزل أجناتيوس Ignatios والتأكيد على أن فوتيوس هو البطريرك الشرعي(٨٨)، ولكن ما كاد باسل الأول يتولى العرش حتى أمر بعزل فوتيوس وإعادة

See Gadolin, Atheory of History, P.61.

(84) Edwin, A History of Classical scholarship, P.397, Browning, Byzantine Scholarship, in Oxford Journals no 28, 1964, pp3-20. p.8.
Richard, B. Encyclopedia of the middle Ages, 2000, P113.

(85) Browning, Byzantine Scholarship, P.8.

(86) Photius, Bibliotheque, Tom 1xp.10.

(87) Vasiliev, History of Byzantine Empire Vol I, P.296.

(88) Photius, The Homilies, PP.3-4.
Harold, Empire and Communication, Dundurn press, 2007. P.149.
Browning, Byzantine Scholarship, PP.8-9.
Rosser Historical dictionary, P.326.

الحرمان الكنسي Anathem ممارسة تظهر في العهد القديم تقوم على إبعاد الخاطئ عن إطار شعب الله المقدس ولقد عرف "بولس" هذا الأجزاء وسماه باليونانية انتما (أي واقع تحت اللعنة)

أجناتيوس إلى كرسي البطريركية عام ٨٦٧م/٢٥٣هـ، وهذا الإجراء الذي اتخذه باسل قصد به أن يوطد مركزه على العرش، الذي لا يستند فيه إلى حق شرعي، إذ أدرك أنه بإعادة أجناتيوس إلى البطريركية يتحقق له هدفان الأول عودة العلاقات الودية مع البابا والثاني الحصول على تأييد البيزنطيين الذين يعطف معظمهم على أجناتيوس(٨٩).

وظل الأمر على هذا النحو حتى أعيد تنصيب فوتيوس بطريركا بعد وفاة أجناتيوس عام ٨٧٨م/٢٦٥هـ، ولكنه أبعد ثانية عندما تولى الإمبراطور ليو السادس العرش خلفا لوالده باسل كي يفسح المجال لأخيه ستيفن ونفي فوتيوس إلى دير في أرمينيا عام ٨٨٦م/٢٧٣هـ، وتوفى أثناء ذلك النفي عام ٨٩١م/٢٧٨هـ.وترك خلفه سمعة طيبة فهو الرجل المتعلم في عصره وواحد من العلماء المطلعين في الشرق(٩٠)، فقد جعل من نفسه أعظم شخصية في هذه الفترة ولم يقف أثره عند إيقاع الانشقاق بين روما وبيزنطة، لكن وضع أسس الاختلاف الذي كان سببا في الانقسام النهائي عام ١١٥٤م/٥٤٩هـ(٩١)، وهو يعتبر أعظم مفكري عصره، وأعظم من شغل منصب بطريرك القسطنطينية(٩٢)، وكان من تلاميذه أريثاس Arethas ٨٥٠م/٢٣٦هـ.

أريثاس ARETHAS:

من الشخصيات البارزة في العصر المقدوني ولد عام ٨٥٠م/٢٣٦هـ أو ٨٦٠م/٢٤٦هـ في مدينة

انظر كارل راهنر، معجم اللاهوت الكاثوليكي المطران عبده خليفة، بيروت، لبنان، دار المشرق، ١٩٨٥م، ص١١١-ص١١٢.

أراء فتيوس: من الأسباب التي جعلت البابا يغضب على فتيوس النجاح الهائل الذي أحرزته البعثات التبشيرية البيزنطية في بلغاريا في الوقت الذي كانت روما تضع فيه مخططا للتبشير بالمسيحية على المذهب اللاتيني بين تلك الشعوب السلافية وكان فوتيوس وراء هذه البعثات، وكان له مقالا بعنوان Despiritu mystagogia هاجم فيه انحراف قانون الإيمان عند اللاتيين بسبب إضافة "الروح القدس المنبثق من الابن أيضا" معلنا ان هذه الإضافة انحرافا لما اتفق عليه آباء الكنيسة الأولى في المجامع المسكونية ومنافاة لنص الكتاب المقدس وأن هذه البدعة تؤدي للخلط بين طبيعتي الأب والابن كما انتقد القديس أوغسطينوس وامبروز لأنهما كان يعلمان انبثاق الروح القدس من الابن وانتقد رجال الدين اللاتين لتسليمهم لما قاله القديسان.

للمزيد انظر اسحق عبيد، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتي الغزو اللاتيني لمدينة قنسطنطين ٨٦٩-١٠٢٤م، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م، ص٩-ص١٤.

(89) Photius, The Homilies, P.4.

السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية (٣٢٣-١٠٨١م)، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م، ص٣٢٨.

(90) Georgy, F., A History of Byzantine Empire from Dccxvi to Mlvii, London, 1913. PP.217-218.

(٩١) نورمان بينز، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٦٥.

(٩٢) وسام عبد العزيز، السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها ٥٩١-١٠١٨م، المجلة التاريخية المصرية العدد ٣٠-٣١، ١٩٨٣م-١٩٨٤م، ص٤١- ص٢٠١، ص١٧٦.

باتراس Patras في شبه جزيرة البلبونيز وكان ينتمي لأسرة عريقة وفي عام ٨٩٥م/٢٨٢هـ انضم للسلك الكنسي وأصبح رئيسا لأساقفة قيصرية Casarea في كبادوكيا Cappadocia حوالي عام ٩٠٧م/٥٩٢هـ وتوفى بعد عام ٩٣٢م/٣٢٠هـ[٩٣].

كان أريثاس عالم ديني مولع بالكتب وله بعض الأعمال التي تتضمن تعليقات على الرؤى بالإضافة إلى ملاحظاته العديدة على هوامش المخطوطات للمؤلفين القدماء التي قام بجمعها[٩٤].

وإذا كان أريثاس عالم ديني من علماء القرن العاشر الميلادي/ الخامس الهجري فقد ظهر معه في نفس القرن العالم ليو الشماس.

ليو الشماس LEO THE DEACON

قد استقينا الحقائق البسيطة التي نعرفها عن حياة ليو من إشارته عن حياته الشخصية والتي يذكرها بين الحين والآخر في كتابه التاريخ.

ولد ليو عام ٩٥٠م/ ٣٣٩هـ في الأناضول العربية في مدينة كانوا الصغيرة في أبرشية صغيرة تقع في جنوب غرب فلادلفيا في وادي كايستروس، وقدم إلى القسطنطينية لاستكمال تعليمه الثانوي.

وعلى الرغم من أنه كان سيشغل وظيفة كنسية إلا أن أسلوبه واستشهاداته تدل على أنه تلقى تعليما كلاسيكيا تقليديا فقد كان قارئا لكتابات القدماء، وخاصة هوميروس Homers الذي نقل عنه كثيرا، وكان لديه ولع بالأمثال، وتظهر تنشئته المسيحية في تلميحاته الإنجيلية التي يذكرها من حين لآخر والتي يشير فيها إلى العهدين القديم والجديد، وتظهر أيضا بعض الاقتباسات من الآباء الكنسيين إلا أن هذه الأخيرة تعتبر قليلة لما هو متوقع في كتابات شماس[٩٥].

وقد تم ترسيمه أسقفا في وقت ما بعد عام ٩٧٠م/٣٦١هـ، ثم أصبح من رجال الدين في البلاط الملكي بعدما تولى باسل الثاني العرش عام ٩٧٦م/٣٦٦هـ، وحوالي عام ٩٨٠م/٣٧٠هـ كتب مدحا في

---

(93) Edwin, A History of Classical Scholarship, P.403.

وسام عبد العزيز، بيزنطة، القاهرة، عين للدراسات، ٢٠٠٤م، ص١٢٠، حاشية (٨٨).

كباوكيا: منطقة وسط أسيا الصغرى.

Rosser, Historical Dictionary, PP.68-69.

(94) Edwin, A History of Classical scholarship, p.404.

Rosser, Historical dictionary, P.30.

(95) Leo the Deacon, The History, P.10.

obeikandl.com

الإمبراطور، وقد كان في القسطنطينية عام ٩٨٥م/٣٧٥هـ، وشارك في الحملة البلغارية المأساوية عام ٩٨٦م/٣٧٦هـ كفرد من حاشية الإمبراطور والتي نجا منها بأعجوبة من الأسر أو القتل على يد الأعداء[٩٦].

والحقيقة أن هؤلاء الرجال كانوا رواد النهضة الثقافية التي حدثت في بيزنطة في العصر المقدوني وليس معنى ذلك أن هؤلاء الرجال فقط هم الذين حملوا بوادر النهضة الثقافية دون غيرهم، ولكنهم كانوا أبرز رجالها الذين أسهموا في تحقيقها.

وكان هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت هؤلاء العلماء على القيام بدورهم الثقافي فوجدوا في بيئة مستقرة، وحظوا بتشجيع الأباطرة وكبار رجال الدولة ووجدوا في مكتبات الإمبراطورية ثروة هائلة من تراث السابقين، بالإضافة إلى رغبتهم الشخصية في الوصول لأعلى مناصب في الدولة عن طريق العلم والثقافة.

(96) Vasiliev, History of Byzantine Empire, Vol I, P.364.

طارق منصور، قطوف الفكر البيزنطي، القاهرة، ٢٠٠٢، ج١، ص٢٧.

obeikandl.com